(نحا) الأَزهري ثبت عن أَهل يُونانَ فيما يَذْكُر المُتَرْجِمُون العارِفُون بلسانهم ولغتهم أَنهم يسمون عِلْمَ الأَلفاظ والعِنايةَ بالبحثْ عنه نَحْواً ويقولون كان فلان من النَّحْوِيينَ ولذلك سُمي يُوحنَّا الإِسكَنْدَرانيُّ يَحْيَى النَّحْوِيَّ للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليُونانِيِّين والنَّحْوُ إِعراب الكلام العربي والنَّحْوُ القَصدُ والطَّرِيقُ يكون ظرفاً ويكون اسماً نَحاه يَنْحُوه ويَنْحاه نَحْواً وانْتَحاه ونَحْوُ العربية منه إِنما هو انتِحاء سَمْتِ كلام العرب في تَصَرُّفه من إِعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإِضافة والنسب وغير ذلك ليَلْحَق مَن ليس من أَهل اللغة العربية بأَهلها في الفصاحة فيَنطِق بها وإِن لم يكن منهم أَو إِن شَذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إِليها وهو في الأَصل مصدر شائع أَي نَحَوْتُ نَحْواً كقولك قَصَدْت قَصْداً ثم خُص به انْتِحاء هذا القَبيل من العلم كما أَن الفِقه في الأَصل مصدر فَقِهْت الشيء أَي عَرَفته ثم خُص به علم الشريعة من التحليل والتحريم وكما أَن بيت ا D خُص به الكعبة وإن كانت البيوت كلها D قال ابن سيده وله نظائر في قصر ما كان شائعاً في جنسه على أَحد أَنواعه وقد استعملته العرب ظَرْفاً وأَصله المصدر وأَنشد أَبو الحسن تَرْمِي الأَماعِيزَ بمُجْمَراتِ بأَرْجُلٍ رُوحٍ مُجَنَّباتِ يَحْدُو بها كلُّ فَتًى هَيّاتٍ وهُنَّ نَحْوَ البيتِ عامِداتِ والجمع أَنْحاء ونُحُوٌّ قال سيبويه شبهوها بعُتُوٍّ وهذا قليل وفي بعض كلام العرب إِنَّكم لَتَنْظُرون في نُحُوٍّ كثيرة أَي في ضُروب من النَّحو شبهها بعُتُوٍّ والوجه في مثل هذه الواوات إِذا جاءت في جمعٍ الياءُ كقولهم في جمع ثَدْي ثُدِيٌّ وعُصِيٌّ وحُقِيٌّ الجوهري يقال نَحَوْتُ نَحْوَك أَي قَصَدْتُ قَصْدَك التهذيب وبَلَغنا أَنَّ أَبا الأَسود الدُّؤلِيَّ وضع وجُوه العربية وقال للناس انْحُوا نحْوه فسمي نَحْواً ابن السكيت نَحا نَحْوَه إِذا قصده ونَحا الشيءَ يَنْحاه ويَنْحُوه إِذا حَرَّفه ومنه سمي النَّحْوِيُّ لأَنه يُحرّف الكلام إِلى وجوه الإِعراب ابن بزرج نَحَوْت الشيء أَمَمْتُه أَنْحُوه وأَنْحاه ونَحَّيْتُ الشيء .

(* قوله « ونحيت الشيء » كذا في الأصل مضبوطاً وفي التهذيب نحيت عن الشيء بشد الحاء وزيادة عن) ونَحَوْته وأَنشد فلم يَبْقَ إِلاَّ أَن تَرَى في مَحَلِّه رَماداً نَحَتْ عنه السُّيولَ جَنادِلُهْ ورجل ناحٍ من قوم نُحاةٍ نَحْوِيٌّ وكأَنَّ هذا إِنما هو على النسب كقولك تامرٌ ولابِنٌ الليث النَّحْوُ القَصْدُ نَحْوَ الشيء وأَنْحَىْ عليه

وانْتَحَى عليه إِذا اعتمد عليه ابن الأَعرابي أَنْحَى ونَحَى وانْتَحَى أَي اعْتَمَدَ على الشيء وانْتَحَى له وتَنَحَّى له اعتمد وتَنَحَّى له بمعنى نَحا له وانْتَحَى وأَنشد تَنحَّى له عَمْرٌو فَشَكَّ ضُلُوعَه بِمُدْرَنْفِقِ الخَلْجاء والنَّقْعُ ساطِعُ وفي حديث ابن عمر Bهما أَنه رأَى رجلاً تَنحَّى في سُجُوده فقال لا تَشِينَنَّ صُورَتَكَ قال شمر الانْتحاء في السجود الاعْتِمادُ على الجبهة والأَنف حتى يُؤَثِّر فيهما ذلك الأَزهري في ترجمة ترح ابن مُناذر التَّرَحُ الهَبوط .

(* قوله « الترح الهبوط إلخ » هذا الضبط هو الصواب كما ضبط في مادة ترح من التكملة وتقدم ضبط الهبوط بالضم وانتحى بضم التاء في ترح من اللسان خطأ) وأَنشد كأَنَّ جَرْسَ القَتَبِ المُضَبَّبِ إِذا انْتَحَى بالتَّرَحِ المُصَوَّبِ قال الانْتِحاء أَن يَسْقُط هكذا وقال بيده بعضُها فوق بعض وهو في السجود أَن يسقط جبينه إِلى الأَرض ويشدَّه ولا يعتمد على راحتيه ولكن يعتمد على جبينه قال الأَزهري حكى شمر هذا عن عبد الصمد بن حسان عن بعض العرب قال شمر وكنت سأَلت ابن مناذر عن الانتحاء في السجود فلم يعرفه قال فذكرت له ما سمعت فدَعا بدواته فكتبه بيده وانْتَحَيْت لفلان أَي عَرَضْت له وفي حديث حرام بن مِلْحان فانْتَحَى له عامر بن الطُّفَيل فقَتَله أَي عَرَضَ له وقَصَد وفي الحديث فانْتَحاه رَبيعَةُ أَي اعْتَمَدَه بالكلام وقَصَده وفي حديث الخضر عليه السلام وتَنَحِّى له أَي اعْتَمَد خَرْقَ السَّفينةِ وفي حديث عائشة Bها فلم أَنْشَبْ حتى أَنْحَيْتُ عليها وقال ابن الأثير هكذا جاء في رواية والمشهور بالثاء المثلثة والخاء المعجمة والنون وفي حديث الحسن قد تَنحَّى في بُرْنُسِه وقامَ الليلَ في حِنْدِسِه أَي تَعَمَّدَ العِبادة وتوجَّه لها وصار في ناحِيتها وتَجَنَّب الناس وصار في ناحية منهم وأَنْحَيْتُ على حَلقه السِّكين أَي عَرَضْتُ وأَنشد ابن بري أَنْحَى على وَدَجَيْ أُنْثَى مُرَهَّفةً مَشْحُوذةً وكذاكَ الإِثْمُ يُقْتَرَفْ وأَنْحَى عليه ضرباً أَقبَلَ وأَنْحَى له السِّلاح ضَرَبه بها أَو طَعَنَه أَو رَماه وأَنْحَى له بِسَهْم أَو غيره من السلاح وتَنَحَّى وانْتَحى اعْتَمَدَ يقال انْتَحَى له بسهم ونَحا عليه بشُفْرته ونحا له بسهم ونحا الرَّجل وانْتَحَى مالَ على أَحد شِقَّيْهِ أَو انْحَنى في قَوْسِه وأَنْحَى في سَيره أَي اعْتَمَد على الجانب الأَيسر قال الأَصمعي الانتحاء في السير الاعْتماد على الجانب الأَيسر ثم صار الاعتماد في كل وجه قال رؤبة مُنْتَحِياً مِنْ نَحْوِه على وُفَقْ ابن سيده والانْتِحاءُ اعْتِمادُ الإِبل في سيرها على الجانب الأَيسر ثم صار الانْتِحار المَيلُ والاعْتماد في كل وجه وأَنشد ابن بري لكعب بن زهير إذا ما انْتحاهُنَّ شُؤْبُوبُه أَي اعْتَمَدهن ونَحَوْتُ بَصَرِي إليه أَي صرَفْت ونَحا إليه بصَره يَنْحُوه ويَنْحاه صرَفه وأَنْحَيْتُ إليه بصَري عَدَلْتُه وقول طريف العبسي

نَحاهُ لِلَحْدٍ زبْرِقانُ وحرِثٌ وفي الأَرض لِلأَقْوامِ بَعْدَكَ غُولُ أَي صَيَّرا هذا الميت في ناحية القبر ونَحَيْتُ بَصَري إليه صَرَفْته التهذيب شمر انْتَحى لي ذلك الشيءُ إذا اعتَرَض له واعتمدَه وأَنشد للأَخطل وأَهْجُرْكَ هِجْراناً جَمِيلاً ويَنْتَحي لنا من لَيالِينا العَوارِمِ أَوَّلُ قال ابن الأَعرابي يَنْتَحي لنا يَعودُ لنا والعَوارِمُ القِباحُ ونَحَى الرجلَ صَرَفَه قال العجاج لقد نَحَاهُم جَدُّنا والناحي ابن سيده والنُّحَواء الرِّعْدة وهي أَيضاً التَّمَطِّي قال شَبِيب بن البَرْصاء وهَمٌّ تأْخُذُ النُّحَواءُ منه يُعَلُّ بصالِبٍ أَو بالمُلالِ وانْتَحى في الشيء جَدَّ وانتحى الفرَس في جَرْيه أَي جَدَّ والنَّحْيُ والنَّحْيُ والنَّحَى الزِّقُّ وقيل هو ما كان للسمْن خاصة الأَزهري النِّحْيُ عند العرب الزِّقُ الذي فيه السمن خاصة وكذلك قال الأصمعي وغيره النحي الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة ومنه قِصَّةُ ذاتِ النِّحْيَيْنِ المَثَلِ المشهور أَشْغَلُ مِن ذاتِ النِّحَيَيْن وهي امرأَة من تَيْمِ ا بن ثعْلَبةَ وكانت تَبِيع السمن في الجاهلية فأَتى خَوَّاتُ بن جُبَيْر الأَنصاري يَبتاع منها سَمناً فساوَمَها .

فحلَّت نِحْياً مَمْلُوءاً فقال أَمْسِكِيه حتى أَنظر غيره ثم حلَّ آخر .

وقال لها أَمسكيه فلما شَغل يديها ساوَرَها حتى قَضى ما أَراد وهرَب .

فقال في ذلك .

وذاتِ عِيالٍ واثقِينَ بِعَقْلِها ... خَلَجْتُ لها جارَ اسْتِها خَلَجاتِ .

وشَدَّتْ يَدَيْها إذ أَرَدْتُ خِلاطَها ... بنِحْيَيْنِ مِن سَمْنٍ ذَوَي عُجَراتِ .

فكانتْ لها الوَيْلاتُ مِنْ تَرْكِ سَمْنِها ... ورَجْعَتِها صِفْراً بغير بتاتِ .

فشَدَّتْ على النِّحْيَيْنِ كَفّاً شَحِيحةً ... على سَمْنِها والفَتْكُ مِن فَعَلاتي .

قال ابن بري قال علي بن حمزة الصحيح في رواية خَوَّات بن جُبَيْر فشدَّت على النحيين كَفَّيْ شَحيحةٍ تثنية كفّ ثم أَسْلم خَوَّاتٌ وشهد بدراً فقال له رسول ا A كيف شِرادُك ؟ وتَبَسَّمَ رسول ا A .

فقال يا رسول ا قد رَزَقَ ا خيراً وأَعوذ با من الحَوْرِ .

بَعدَ الكَوْرِ وهَجا العُدَيلُ بن الفَرْخِ بني تَيمِ اِ فقال .

تَزَحْزَحَ يا ابنَ تَيْمِ اِ عَنَّا ... فَما بَكْرٌ أَبُوكَ ولا تَمِيمُ .

لكُلِّ قَبِيلةٍ بَدرٌ ونجْمٌ ... وتَيْمُ ا ليس لها نُجُومُ .

أُناسٌ رَبَّةُ النِّحْيَيْنِ مِنْهُمْ ... فُعُدُّوها إذا عُدَّ الصَّمِيمُ .

قال ابن بري قال ابن حمزة الصحيح أَنها امرأَة من هذيل وهي خَوْلة أُم بشر بن عائذ

ويحكى أَن أَسَدِيًّا وهُذَلِيًّا افتخرا ورضيا بإِنسان يحكم بينهما فقال يا أَخا هذيل كيف تُفاخِرُون العرب وفيكم خِلال ثلاث منكم دليل الحَبَشة على الكعبة ومنكم خَولةُ ذاتُ النَّحيين وسأَلتم رسول ا A أَن يُحلِّلَ لكم الزنا ؟ قال ويُقَوِّي قول الجوهري إنها من تيم ا ما أَنشده في هجائهم أُناس ربة النحيين منهم وجمع النِّحْي أَنحاء ونُحِيٌّ ونِحاء عن سيبويه والنِّحْي أَيضاً جَرّةُ فَخّار يجعل فيها اللبن ليُمخض وفي التهذيب يجعل فيها اللبن المَمْخُوض الأَزهري العرب لا تعرف النِّحْيَ غير الزق والذي قاله الليث إنه الجَرَّةُ يُمْخَض فيها اللبن غير صحيح ونَحى اللبنَ يَنْحِيه ويَنْحاه مَخَضه وأَنشد في قَعْرِ نِحْيٍ أَستَثيرُ حُمَّهْ والنِّحْيُ ضَرْب من الرُّطَب عن كراع ونَحى الشيء يَنْحاه نَحْياً ونَحَّاه فتَنَحَّى أَزاله التهذيب يقال نَحَّيْت فلاناً فتَنَحَّى وفي لغة نَحَيْتُه وأَنا أَنْحاه نَحْياً بمعناه وأَنشد أَلا أَيُّ هذا الباخِعُ الوَجْدُ نفْسَه لِشيءٍ نَحَتْهُ عن يَدَيْهِ المَقادِرُ أَي باعَدَتْه ونَحَّيْته عن موضعه تَنْحِيةً فتنحَّى وقال الجعدي أُمِرَّ ونُحِّيَ عن زَوْرِه كتَنْحِيةِ القَتَبِ المُجْلَبِ ويقال فلان نَحِيَّةُ القَوارِعِ إذا كانت الشَّدائد تَنْتَحِيه وأَنْشد نَحِيَّةُ أَحْزانٍ جَرَتْ مِنْ جُفُونِه نُضاضةُ دَمْعٍ مِثْلُ ما دَمَعَ الوَشَلْ ويقال استَخَذَ فلانٌ فلاناً أُنْحِيَةً أَي انْتَحى عليه حتى أَهلَك ما لَه أو ضَرّه أَو جَعلَ به شَرًّا وأَنشد إني إذا ما القوْمُ كانوا أُنْحِيَهْ أَي انْتَحَوْا عن عمل يَعملونه الليث كل مَن جدَّ في أَمرٍ فقد انْتحى فيه كالفرس يَنْتَحي في عَدْوه والنَّاحِيةُ من كل شيء جانِبه والناحية واحدة النَّواحي وقول عُتيِّ بن مالك لقد صَبَرَتْ حَنيفة صَبْرَ قَوْمٍ كِرامٍ تَحتَ أَظْلال النَّواحِي فإنما يريد نَواحي السُّيوف وقيل أَراد النَّوائح فقلب يعني الرَّايات المُتقابلات ويقال الجبلان يَتناوَحانِ إذا كانا متقابلين والناحِيةُ والنَّاحاة كل جانب تَنَحَّى عن القَرار كناصِيةٍ وناصاةٍ وقوله أَلِكْني إلَيْها وخَيْرُ الرَّسُولِ أَعْلَمُهمْ بنَواحِي الخَبَرْ إنما يَعْني أَعلَمهم بنَواحي الكلام وإبِل نَحِيٌّ مُتَنَحِّيةٌ عن ابن الأَعرابي وأَنشد ظَلَّتْ عُصَباً نَحِيًّا مثْلَ النَّجيِّ اسْتَبْرَزَ النَّجِيَّا والنَّحي من السِّهام العريضُ النَّصْل الذي إذا أَردت أَن تَرمي به اضْطَجَعْته حتى تُرْسله والمَنْحاة ما بين البئر إلى منتهى السَّانِية قال جرير لقد ولدَتْ أُمُّ الفَرَزدَقِ فَخَّةً تَرَى بَيْنَ فَخْذَيْها مَناحِيَ أَرْبَعا الأَزهري المَنْحاةُ مُنتهى مذهب السَّانِية وربما وُضِع عنده حجر ليَعلم قائدُ السانية أَنه المُنتَهَى فيَتَيَسَّر مُنْعَطِفاً لأَنه إذا جاوَزه تقطَّع الغَرْبُ وأَداتُه الجوهري والمَنحاةُ طريق السانِية قال ابن بري ومنه قول الراجز كأَنَّ عَينَيَّ وقد بانُوني

غَرْبانِ في مَنْحاةِ مَنْجَنُونِ وقال ابن الأَعرابي المَنْحاة مَسِيلُ الماء إذا كان مُلْتَوِياً وأَنشد وفي أَيْمانِهِمْ بِيضٌ رِقاقٌ كباقِي السَّيلِ أَصْبَحَ في المَناحِي وأَهْلُ المَنحاةِ القوم البُعداء الذين ليسوا بأَقارِب وقوله في الحديث يأْتيني أَنْحاء مِن الملائكة أَي ضُرُوبٌ منهم واحدهم نَحْوٌ يعني أَن الملائكةَ كانوا يَزُورُونه سِوَى جبريلَ عليه السلام وبنو نَحْوٍ بَطْنٌ من الأَزْد وفي الصحاح قوم من العرب